

إبن سينا

عَيُونُ الْحِكْمَةِ



ابن سينا  
عيون الحكمة

حققه وقدم له

عبد الرحمن بن برون

الطبعة الثانية



الناشر

دار القلم  
بيروت - لبنان

وكالة المطبوعات  
الكويت

١٩٨٠



## تصدير عام

كتاب «عبرن الحكمة» لابن سينا موجز بسيط يشمل الحكمة النظرية بأقسامها الثلاثة التقليدية في الفلسفة الإسلامية المشائية وهي : المنطق ، والطبيعيات ، والإلهيات . هو موجز لأنه لم يتضمن إلا المعاني العامة في هذه الأقسام دون الدخول في التفاصيل ، وهو لهذا أشبه ما يكون بمذكرة aide-mémoire تسجل رموس الأقسام ؛ ولهذا كان صالحاً ليكون أساساً للشرح التفصيلي في التدريس أو التأليف ؛ ومن هنا وجدنا من يشرحه فيوسح القول بما يزيد عن الأصل مائة مرة كما فعل الفخر الرازي في شرحه لهذا الكتاب . وفائدة هذا النوع من الموجزات ظاهرة ، خصوصاً في العصر الوسيط ، حيث كانت الذاكرة تلعب في التجصيل أخطر دور . فما على طالب الحكمة إلا استظهار هذا الكتاب ليكون ملماً ، بل محيطاً بأطراف الحكمة النظرية في أصولها العامة : وهذا هو الأساس الأول لكل تعليم مدرسي scolastique ، سواء في العالم الإسلامي وفي العالم المسيحي طوال العصر الوسيط .

وهو بسيط لأنه لا يعرض إلا الأصول العامة المقررة بين أهل الحكمة ، دون الدخول في الخلافات والآراء وترجيح بعضها على بعض ونقد مذهب المخالفين وتأييد المذهب الخاص الذي يعتنقه المؤلف . فهذا الأمر الأخير متروك للشارح أو الأستاذ يفيض فيه ما واثاه القول واتسع له الصدر وأعان عليه السامعون أو من يتجه إليهم بالشروح المكتوبة . وفي هذا تظهر مهارة الأستاذ أو الشارح بحيث يكون النص texto مجرد مناسبة prétexte لتقرير المذهب وعرض أوجه الخلاف

في الرأي حول الموضوع وثمار الجدل والنقد ، بل وطرق موضوعات شتى لا يتصل  
أكثرها بموضوع النص نفسه إلا من بعيد ، خصوصاً إذا تغلبت مائة الاستطراد  
— وتلك كانت حال القوم عامة في العصر الوسيط — فالتوى الشرح بصاحبها  
في دروب بعيدة المدى . وكمن نص بسيط كان فرصة لفلاسفة وشراح لاهوتيين  
وعلماء كلام ليعرضوا مذاهبهم الخاصة أو ليقدموا من المواد والمعلومات التاريخية  
ما فيه الفائدة كل الفائدة ، ولولاه لضاع الكثير من الأخبار عن مذاهب ومؤلفين  
فقدت كتبهم ! فالشروح التي كتبت على محاوره « طبياوس » لأفلاطون أو « ما بعد  
الطبيعة » لأرسطو في العصر اليوناني المتأخر ، خصوصاً إبان الأفلاطونية المحدثة ،  
هي عوالم قائمة برأسها دون النصوص الأصلية . والشروح التي كتبها الفلاسفة  
المسيحيون في القرن الثالث حشر على كتاب « الجُمُتل » لبطرس اللومباردي Libor  
de Sententiae كانت خير مجال لكي يعرضوا مذاهبهم الخاصة ، والأمر كذلك في العالم  
الإسلامي ، وعلى صورة أظهر وأوسع . ويكفي أن نذكر هنا شروح الفخر الرازي  
على « عيون الحكمة » هذا الذي بين يديك ، وعلى « الإشارات والنتيحات » لابن  
سينا أيضاً وما هنالك من شروح تفرعت على هذا الشرح للكتاب الأخير كشرح  
نصير الدين الطوسي و« محامكات » القطب الرازي التحتاني على شرحي الرازي والطوسي  
وما عقب على هذا كله من حواش وتعليقات تكاد لا تدخل تحت حصر .  
وما دام « عيون الحكمة » هكذا موجزاً بسيطاً ، فليس لنا أن ننتظر منه أن  
يأتي بمجديد على التقليدي الأول البسيط في الفلسفة الإسلامية التقليدية ، ولا أن  
يضيف شيئاً إلى ما عرفناه من سائر مؤلفات ابن سينا . وإذن فهو لا يكشف  
جديداً مطلقاً لا بالنسبة إلى الفلسفة الإسلامية ولا بالنسبة إلى ابن سينا نفسه .  
ففائدته تعليمية محض : أعني أنه عرض للحكمة النظرية العامة والسيناوية بخاصة  
في أبسط صورها . فلا يطلب أحد منه أكثر من هذا .

أما أن الكتاب لابن سينا فأمر لا شك فيه : على هذا أجمعت المخطوطات كلها ، كما ترافأت كتب التراجم . أما اسمه فيرد أحياناً باسم « الموجز » وأحياناً باسم « عيون الحكمة » .

في مخطوط الفاتيكان (عربي برقم ٩٧٧ ورقة ١٥٧) يرد هكذا : « يتلو ذلك كتاب الموجز لأبي علي بن سينا أيضاً ، ويعرف بعين الحكمة » . وفي فهرست كتب ابن سينا الذي أورده القفطي نقلاً عن رسالة أبي عبيد الجوزجاني في ترجمة ابن سينا لم يرد اسم « عيون الحكمة » بل ورد : « كتاب الموجز : مجلدة » (ص ٢٧٢ س ١٥ . القاهرة ، سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م) . والسبب في هذا واضح وهو أن الكتاب له اسمان : « الموجز » و « عيون الحكمة » فاقصر على الأول ونظن أن هذا الاسم « الموجز » هو الاسم الحقيقي الأصلي للكتاب ، وأن « عيون الحكمة » اسم اشتهر به للدلالة على ما فيه . إنما الغريب هنا أن ابن أبي أصيبعة ذكر الاسمين وكأنهما لكتابين مختلفين : ففي ص ٥ س ٩ (من الجزء الثاني من « طبقات الأطباء ») ذكر : « الموجز : مجلدة » . وهو قطعاً ينقل هنا عن الفهرست الذي أورده الجوزجاني ، ويتفق مع ما أورده القفطي تماماً . ولكنه في ص ٥ س ١٧ يذكر : « كتاب عيون الحكمة » — ومن مقارنة ما يورده بما أورده القفطي يتبين تماماً أنه إنما أضاف قوله : « كتاب عيون الحكمة » ، كتاب الشبكة والطير » إلى ما وجدته في فهرست الجوزجاني ، ولعله أراد بهذا إكمال الفهرست فوقع في هذا الوهم ، وهم أن كتاب « عيون الحكمة » غير كتاب « الموجز » بينما لم يقع سلفه القفطي (المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ، بينما توفي ابن أبي أصيبعة سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) في هذا الخطأ . على أن ابن أبي أصيبعة قد ذكر الكتاب مرة أخرى (ج ٢ ص ١٩ س ١٣) ، فقال : « كتاب

عيون الحكمة : يجمع العلوم الثلاثة ، ويقصد المنطق والطبيعي والإلهي ؛ وهو وصف صحيح . - كذلك ذكر حاجي خليفه ( « كشف الظنون » ج ٢ ص ١٤٤ طبع استانبول سنة ١٣١١ ) هذا الكتاب وأفاض فقال : « عيون الحكمة : للشيخ الرئيس أبي علي حسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ . اختصره نجم الدين الحكيم محمد بن عبدان بن اللبودي المتوفى سنة ٦٦١ . وشرحه الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ ؛ وهو شرح بـ « قال الشيخ » و « قال المفسر » أوله : « اللهم يا خالق السموات والأرض . . . الخ » ذكر أن تلميذه الحكيم محمد بن رضوان سأله أن يفسر مشكلاته . وهو على ثلاثة أقسام : منطق ، وطبيعي ، وإلهي . »

وهذا المختصر لكتاب « عيون الحكمة » قد ذكره ابن أبي أصيبعة ( ١٨٩ / ٢ ) في ترجمته لنجم الدين ابن اللبودي ، فقال : « مختصر كتاب عيون الحكمة لابن سينا » . وابن اللبودي هذا هو « الحكيم السيد العالم الصاحب نجم الدين أبو زكريا يحيى بن الحكيم الإمام شمس الدين محمد بن عبدان بن عبد الواحد . أوجد في الصناعة الطبية ، قدوة في العلوم الحكيمة ، مفرط الذكاء ، فصيح اللفظ ، شديد الجرص على العلوم ، متفنن في الآداب » كما قال ابن أبي أصيبعة الذي أفرد له ترجمة طويلة ( ج ٢ / ص ١٨٥ - ص ١٨٩ ) حشاها بعبارات التقدير المبالغ فيه ، ويظهر منها أنه كان كاتباً بليغاً وشاعراً اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ، وجعله الملك الصالح ناظراً على الديوان بالأسكندرية ، وبقى بمصر مدة ، « ثم توجه إلى الشام وصار ناظراً على الديوان بجميع الأعمال الشامية » ؛ وأورد له شعراً في « الخليل عليه الصلاة والسلام » ويظهر أنه كان ولوعاً بذكر هذا النبي ، كما أورد له غزلاً تقليدياً باهتاً . ويظهر من فهرست الكتب التي أوردتها له أنه توفّر على اختصار كتب ابن سينا فاختصر الكلبيات من كتاب « القانون »

و « الإشارات والتنبيهات » كما كان له مختصرات لكتاب إقليدس « ومصادرات » إقليدس و « المسائل » لحنين بن اسحق ، فضلاً عن رسائل في الحساب والجبر والطب النخ . وقد ولد في حلب سنة ٦٠٧ . وقد أخطأ حاجي خليفة حين جعل وفاته سنة ٦٦١ هـ وذلك لأن ابن أبي أصيبعة الذي عرفه شخصياً وأنشده لنفسه قصائد - ذكر له قصائد تاريخها « في شهر جمادى الأولى سنة ست وستين وسبعمائة » وأورد قبلها قصيدة ذكر تاريخاً لها « في شهر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وسبعمائة » ( ج ٢ / ص ١٨٦ س ١٨ - س ١٩ ) . فليس من شك إذن في أن نجم الدين ابن اللبدي توفي بعد سنة ٦٦٦ هـ وإن كنا لم نعر حتى الآن على تاريخ وفاته بالدقة <sup>(١)</sup> . وقد بقى لنا من كتبه :

- ١ « تحقيق المباحث الطبية في تدقيق المسائل الخلافية » - يوجد منه نسخة في الاسكوريال ( فهرست دارنبور برقم ٨٩٢ ) .
- ٢ « مختصر الكليات » ( من كتاب « القانون » لابن سينا ) - منه نسخة بخط المؤلف في المكتبة الأهلية بباريس برقم ٢٩١٨ بعنوان : « مختصر كتاب كليات القانون » . ويقع من الورقة ١ إلى الورقة ٣٥ من هذا المخطوط . وأوله : « الحمد لله الذي خلق الأركان ، وكون عنها جميع الأكوان » .

أما مختصر « عيون الحكمة » فلم نعر له على أثر حتى الآن .  
أما الفخر الرازي فأشهر من أن نعرف به هنا . إنما نذكر شرحه لكتاب « عيون

---

(١) راجع عنه : ابن أبي أصيبعة : « عيون الأنبياء في طبقات الأطباء » - ٢ ص ١٧٥-١٨٩ ؛ ثم لوكلير : « الطب العربي » - ١ ص ٤١٤ ، Le Clerc, Méd. Arabe ١٦٠-١٦١ ص ٢ - وروكلن : « تاريخ الأدب العربي » GAL ، ١ - ( طبعة ثانية ) ص ٦٥١ .

الحكمة ، نذكره في إيجاز مرجئين التفصيل إلى حين قيامنا بنشر هذا الشرح الممتاز . قال الفخر الرازي بعد الديباجة : « كتاب عيون الحكمة كتاب أخباره سطرت في صحائف المفاخر ، وكتبت على جبهة الفلك الدائر . وهو في الحقيقة كالصدقة المحتوية على غرر مباحث القدماء ، والمحیطة بمجامع كلمات الحكماء . فسألني بعض الأعرزة من الأصحاب ، والخلص من الأحباب ، وهو تلميذی الحكيم محمد بن رضوان بن منوچهر ملك شروان — فسر ( وفي نسخة الاسكوريال : تفسير ) مشكلاته وإيضاح معضلاته والتفحص عن كيفية بتنیاتِهِ والتصفح لمبادئه وغاياته . فأحجمت عنه لأمر : أحدها أن هذا الكتاب درة لم تثقب ، ومهرة لم تتركب ، ولم يتعرض لتحليل تركيباته أحد من الأفاضل ، ولم يتسّم لهذا المقصود واحد من الأواخر والأوائل . فكيف أقدر على سكر مسيل البحر المتلاطم ، وسد طريق العارض المتراكم؟! وثانيها : أني مخالف لمقتضى هذا الكتاب في دقيقه وجليله ، وجمله وتفصيله . فان جررت عايبها ذيل المهادنة والمداهنة ، صرّت كالراضی بتوجيه العباد إلى مسالك الفی والفساد ؛ وإن تشمرت للكشف والبيان ، وقعت في ألسنة أهل الخزي والخللان . وثالثها هو أن هذا الكتاب — مع أنه في أصله غير متبني<sup>2</sup> على المنهج القويم والصراط المستقيم — قد انفقت له آفة أخرى ، وهي أنه صغير الحجم وفي اعتقاد الجمهور أنه كثير العلم بسبب أن مصنفه في العلم عظيم الاسم . فلهذا السبب عظم حرص الجمهور على معرفة أسراره ومعانيه ، وقويت رغباتهم في الاطلاع على حقائقه ومبانيه . ثم إن أفاظ هذا الكتاب وجيرة مختصرة [ ١٢ ] والمعاني المتبعة غير مألوقة ولا مشتهرة ، والمطالب غير متمايزة بالفواصل المعلومة ؛ والمقاصد غير مينة بالألفاظ الناصة المفهومة — فلا جرم كل أحد يفسره على وفق رأيه العليل وخاطره الكليل . وإذا تخيلوا أن المراد منه كذا وكذا ، فربما أثبتوا تلك الخيالات الفاسدة على الحاشية لظنهم أنه يصير ذلك سبباً لإيضاح ذلك الكلام وتحصيل

ذلك المرام فاذا جاء بعدهم أقوام أكثر جهالة من الأولين وأقوى ضلالة من أولئك السابقين فربما ظنوا بتلك الحواشي أنها من متن الكتاب ، وأنها ليست من القشر بل من اللباب ، فحينئذ يدخلونه في متن المصنف الأول ، وبصير ذلك سبباً لحصول كل خلل وزلل . ولقد شاهدت هذا النوع من التحريف والتخريف في مصنفاتي ومؤلفاتي ، وكنت أبالغ في إزالتها عن متن الكتاب لئلا يحصل ما يوجب الارتباب والاضطراب . فاذا وقع هذا والمدة أقل من ثلاثين ، فلأن يقع والمدة زادت على المائة والخمسين كان أولى ! وإنما ذكرت هذا العذر لاشتمال هذا الكتاب في كثير من المواضع على كلمات كثيرة الخبط بعيدة عن الضبط ، يبعد عندي أن يكون قائلها هو هذا المصنف الذي كان في قوة القرينة آية ، وفي جودة الفكر والنظر غاية . فغلب على ظني أن السبب في اختلاط تلك الكلمات المبتجعة<sup>(١)</sup> والتركيبات المعوجة ما ذكرناه وقررناه . ولئلا هذا السبب فكثيراً ما يقول جالينوس في شرحه لكتاب « الفصول<sup>(٢)</sup> » : « إن هذا فصل مدلس على بقراط » — إذ كان يجد ذلك الفصل كثير الزلل شديد الاختباط . — ثم إن ملتمس<sup>(٣)</sup> الشرح والتفسير ما صرفه عن شدة الالتباس شيء من هذه المعاذير ؛ فكتبت في هذا المطلوب الرفيع والمقصود المنيع هذا الكتاب الذي يرشد العقل إلى أقاصي منازل السائرين إلى الله جل وعز ، ويهدي الفكر إلى غايات معارج السياحين في بيدااء دلائل الله ، واكتفيت بالكلام القوي والبحث السري والمنهج الواضح والطريق اللائح . وصنت القلم عن فتح باب المشاتمات ، والكاغد عن التسويد بالمباهلات والملاعنات . وما سمعت ألبته في إخفاء حق أو ترويع باطل ؛ بل كل ما غلب على ظني صحته ، قدرته بمقدار

(٢) كتاب الصول  $\lambda\phi\omicron\rho\iota\sigma\mu\omicron\iota$  لبقراط .

(٣) أي تلميذه محمد بن رضوان بن منوچهر

ملك تروان .

(١) تبج الكلام ( بفتح الباء المشددة أو

الخففة ) : لم يأت به على وجهه ؛ تبج الخط :

عماء .

ما قدرت ، وما غلب على ظنى فساده أفسدته بمقدار ما استطعت ؛ فان يك صواباً فن فيض فضل الرحمن ، وإن يك خطأ فنى ومن الشيطان . ثم توسلت به إلى طلب الرضوان الأكبر ، والفوز بالمقام الأنور ، والوصول إلى الخيرات الحقيقية اللاتمة بالقوى البشرية قبل الموت وعند الموت وبعد الموت . وسألته سبحانه أن يهدينى إلى سواء السبيل ، وأن يعينى على تحقيق الحق وإبطال الأضاليل ، إنه الموفق للخيرات فى كل كثير وقليل . والحمد لله على آلائه .

ذلك هو التمهيد الذى مهد به الفخر الرازى لشرحه ؛ وقد أثبتناه بنصه — رغم طونه — لأهميته فى إيضاح ما حول كتابنا هذا ، ففيه وصف دقيق لطبيعة هذا الكتاب ؛ وفيه ما يدل على أن الكتاب كان مطلوباً ومنتشراً بين أهل التحصيل الطالبين للحكمة ؛ وعلى أن نسخ الكتاب قد أصابها الكثير من التحريف والحشو ؛ وكل هذا يذكره الرازى بلهجة الحادة العنيفة ، شأنه دائماً فى كل ما يكتب .

ويوجد من هذا الشرح نسخ مخطوطة عديدة ، نذكر منها :

١ فينا برقم ١٥٢٢ — وتاريخها سنة سبع وثلاثين وسمائة ، أى بعد وفاة الفخر الرازى بمقدار ٣١ سنة وتقع فى ١٧٤ ورقة ؛ ولعلها أصح ما لدينا من نسخ .

٢ الاسكوريال ( الفهرست الثانى ) برقم ٦٢٨ وتاريخها ٢٠ شعبان سنة ٦٣٧ — وهى إذن كتبت فى نفس السنة التى كتبت فيها نسخة فينا ، ونسخة فينا فى آخر شوال سنة ٦٣٧ . وتقع فى ٢٨٢ ورقة ، وواضحة .

٣ برلين برقم ٥٠٤٣

٤ أمبروزيانا فى ميلانو برقم ٣٢١

٥ راغب باستانبول برقم ٨٥٨

٦ كبرديج ( ملحق ) برقم ٨٨٠

- ٧ لندبرج ( ليدن عند برل Brill ) برقم ٥٥٨
- ٨ ليدن ( هولندة ) برقم ١٤٤٧
- ٩ مشهد ( إيران ) ١ : ١٧٧٥٤
- ١٠ المكتب الهندي برقم ٤٧٨
- ١١ مانشستر ( انجلترا ) برقم ٣٨٠ — مكتوبة سنة ٧٣٣هـ بخط أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان العفاني ، الملقب بفخر الهمداني بمدينة تبريز .
- ١٢ بوهار ( الهند ) ٣١٧ - ٨
- ١٣ طلعت بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ٣٨٧ حكمة ، بخط محمد بن أسعد بن محمد الدواني . فرغ من كتابتها في رابع شهر المحرم سنة ٨٧٨ هـ . وقابلها الناسخ على نسختين ، وذلك في الحادى والعشرين من شهر ربيع ( الآخر ) سنة ٨٧٨ هـ . وبها نقص في أولها . وبثناياها طيارات ، وبها مشها تقييدات بخط الناسخ . وتقع هذه النسخة في ٢٤٩ ورقة ، مسطرها ٢١ سطرأ ، من حجم الثمن .
- ١٤ المكتبة الأحمديية في طنطا ، وقد جعلنا دار الكتب المصرية تصور منها نسخة بالتصوير الشمسى .
- ١٥ مكتبة بلدية الإسكندرية .
- وقد نشر مرجوليوت فصلا من هذا الشرح يقع في صفحة واحدة خاصة بفن الشعر ، وذلك في *Analecta Orientalia ad Posticam Aristotelis*, London 1887

لم ينشر من كتاب « عيون الحكمة » من قبل إلا قسم الطبيعيات ، نشر ضمن مجموعة بعنوان « تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات » استانبول سنة ١٢٩٨ ، ثم

القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) في مطبعة هندية من ص ٢ - ص ٣٨ .

راجع : E. WIEDMANN, *Archiv für Geschichte d. Natur und d. Technik*, IV :

78/80. (1907) Journ. f. prakt. Chemie N. F. 76 (1912) 339/41.

وذكر الأب جورج شحاته قنواي في كتابه « مؤلفات ابن سينا » ( القاهرة سنة ١٩٥٠ ) ص ٧٩ - ص ٨١ مخطوطات هذا الكتاب ، كما سرد مخطوطات شروح الفخر الرازي نقلا عن بروكلمن دون وصف ، بينما وصف مخطوطات النص الأصلي ، فنحيل إليه .

ونحن هنا ننشر هذا النص عن مخطوطات شروح الرازي التي راجعناها وهي مخطوط فينا والاسكورريال والأحمدية وطلعت ، وعن المخطوطات الأصلية الآتية :

١ - مخطوط أحمد الثالث برقم ٣٤٤٧ ( ١٥ ) ، مقاس ٢٢ × ٣٣ سم ؛ مسطرته ١٧ سطراً ؛ من الورقة ٨٣ ب إلى ١١٠٥ . والخط فارسي جميل ، والمخطوط كامل ، منقوت ، خال من الشكل ؛ ولكن ليس به تاريخ النسخ عند نهاية كتابنا هذا . وقد أشرنا إليه بالرمز : ص ، ووضعنا رقم أوراقه ( ابتداء من ١ إلى ٢٢ بدلا من الترقيم الأصلي للمخطوط ) . ويتقصره الفصل الأخير من المنطق ( ص ١٤ - ص ١٥ هنا ) .

٢ - مخطوط الحميدية في استانبول أيضاً برقم ١٤٤٨ ، مقاس ١٠ × ١٩ ١/٢ سم ؛ مسطرته ١٩ سطراً ؛ في ٢٤ ورقة . خط فارسي جميل ، منقوت ، خال من الشكل ؛ وليس عند نهايته تاريخ نسخه . وأشرنا إليه بالرمز : ح . وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب عيون الحكمة للشيخ الرئيس أبو علي بن سينا . الحمد لله حمداً كثيراً . . . » . والمخطوط كامل . ويتقصره الفصل الأخير من المنطق ( ص ١٤ - ص ١٥ هنا ) .

٣ - مخطوط أحمد الثالث برقم ٣٢٦٨ ( ١ ) ؛ مقاس ٢٤ × ٣٢ ١/٢ سم ،

مسطرته ٢١ سطراً ؛ في ٢٣ ورقة . الخط نسخي كبير واضح جداً ، مشكول ولكن الضبط غير دقيق غالباً ؛ وهو أجمل المخطوطات الثلاثة شكلاً ، وأسوأها تحقيقاً وضبطاً . ويبدأ هكذا : « كتاب عيون الحكمة تصنيف الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا » . ويذكر الأب قنواقي ( لأننا لم نطلع إلا على نسخة مصورة لعيون الحكمة وحدها دون باقي المخطوط ) أن تاريخ نسخه سنة ٥٨٦ هـ — وهذا يدعو إلى الشك وفي حاجة إلى مزيد من التحقيق ، لأن النسخة رديئة الضبط تماماً ويدل خطها على أنه متأخر عن هذا كثيراً — وأن الناسخ هو محمد بن عيسى بن علي بن هياج الطيب ، علي أنه ليس في آخر « عيون الحكمة » في هذا المخطوط ذكر لناسخ . وقد رمزنا إليه بالرمز : ب . والمخطوط كامل .

٤ — نسخة الفاتيكان ، ولا تشمل إلا قسم المنطق فحسب . وتقع في المخطوط رقم ٩٧٧ ( ٧ ) عربي بالفاتيكان ( فاتيكاني ) من الورقة ٥٧ إلى ٦٢ ب ( لا ٦٧ كما في فهرست الأب قنواقي ) . وعنوانه هكذا : « يتلوه ذلك كتاب الموجز لأبي علي ابن سينا أيضاً ، ويعرف بعيون الحكمة » . ومقاسه ٢٩ × ٢٠ سم . وفيه تاريخ مقابلته هكذا : « بلغ قصاصه ، بحمد الله ومنه ، على الأم في يوم السبت لعله خامس من شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٦ هـ » . وفي آخره : « تم الكتاب بحمد الله ومنه وكرمه ، فله الحمد وله المنة . وذلك بعناية الشيخ الأفضل العلامة حمى الدين علي بن فارغ بن عمران . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » . وهذه النسخة فيها ، كما في نسخة ب ، الفصل الأخير من قسم المنطق . والخط نسخي جميل مشكول ، وفي الهامش تصحيحات ومراجعات . وبالجملة لا تشمل إلا قسم المنطق وحده ، وفيها تحريف كثير أظهر من أن يحتاج إلى تتبع وإثبات . ورمزنا إليه بالرمز : ف . هذا وقد تحدث لبني دلا قيذا في « فهرست المخطوطات العربية الإسلامية في

المكتبة الفاتيكانية « عن هذا المخطوط وذكر أنه يشمل القسم الأول ( المنطق ) من عيون الحكمة . ولكنه قال : « إن العنوان : « الموجز » للدلالة على هذا الجزء يبدو أنه لا شاهد عليه ؛ وقد ذكر حاجي خليفة ( ج ٦ ص ٢٥٣ برقم ١٣٤٠٠ ) اسم كتابين لابن سينا هما : « الموجز الكبير » و « الموجز الصغير » وابن أبي أصيبعة ( ج ٢ ص ١٩ س ١٤ ) يقول إن الموجز الصغير هو منطق « النجاة » . . . بينما نراه في ج ٢ ص ٥ س ٩ وس ١٧ ( = ابن الففطى ص ٤١٨ س ١١ وس ٢٢ ) يميز كتاب « الموجز » من كتاب « عيون الحكمة » . ويلوح أنه يوجد كتاب « الموجز » بمفرده في المنطق بمخطوط في مكتبة بودلي ( ج ١ : ١٠٤٤ - قارن ج ٢ : ص ١٦٠٧ ) وشرح له في برلين برقم ٥٢٧٣ . « ( ص ١٠٦ من فهرست ليثي دلا فيدا ) . لكن لم يتيسر لنا رؤية مخطوط بودلي هذا ولا شرحه المزعوم في برلين ، حتى نحكم على قول ليثي دلا فيدا .

كما أفرد الأب فنواني باباً ( تحت رقم ٤٣ ) لكتاب ظنه باسم « الموجزة في المنطق » . وأورد من مخطوطاته جار الله ١٢٦٠ وما أورده في أوله ونهايته هو بعينه ( وبعد تصحيح ما فيه من تحريف شديد ) ما ورد في أول قسم المنطق من « عيون الحكمة » وآخره ؛ فهو إذن « عيون الحكمة » نفسه وقد ورد باسمه الآخر : « الموجز » . وبالجملته فإن هذا الموضع في « فهرست » ارجن « وفهرست » الأب فنواني بحاجة إلى أن يصحح كله .

لهذا نرى أن كتاب « الموجز » لابن سينا هو بعينه كتاب « عيون الحكمة » .

• • •

أما تاريخ تأليف ابن سينا لهذا الكتاب فأمر لا تدل عليه المصادر التي بأيدينا . فالكتاب نفسه لا يشير إلى كتب سابقة لابن سينا ؛ وليس في كلام الجوزجاني

ولا في كتاب البيهقي ( « حكماء الإسلام » أو « تنمة صوان الحكمة » ) - على الرغم من ذكرهما لمواطن تأليف كتب ابن سينا الرئيسية - ما يسمح بتاريخ تأليفه على وجه تقريبي ، ولا في نقول القفطي وابن أبي أصيبعة وما أضافاه إلى كلام الجوزجاني والبيهقي ما يدل أدنى دلالة على تاريخ تأليفه . أما شرح الفخر الرازي ( ولد سنة ٥٤٣ ) فيمكن تأريخه بحسب ما ذكره عن نفسه في مقدمه الشرح من أن له مؤلفات من ثلاثين سنة ، فلو قدرنا أنه يقصد مؤلفات له وهو في سن الخامسة والعشرين ، فيكون تأليفه لهذا الشرح في حدود سنة ٥٩٥ إلى سنة ٦٠٠ هـ . ولكن يلوح أن ابن سينا إنما ألفه في سن النضوج بعد أن استوى له المذهب على قواعد راسخة فراح يعرضه في هذا الإيجار المحكم الدقيق ؛ ولهذا يمكن أن نفترض تاريخ تأليفه في العشر سنوات الأخيرة من عمره أي بين سنة ٤١٨ - سنة ٤٢٨ هـ .  
فعلى الذين يرومون فلسفة ابن سينا في أوجز صورة أن يتلمسوها في هذا الكتاب .

القاهرة في مارس سنة ١٩٥٤

عبد الرحمن بدوي



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## هذا كتاب « عيون الحكمة »

للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا

الحمد لله حمداً كثيراً ، وصلى الله على محمد وآله (١) .  
هذا كتاب يشتمل على ثلاثة أقسام : منطقي ، وطبيعي ، وإلهي .

### المنطقيات (٢)

١ كل لفظ لا تريد أن تدلّ بجزء منه على جزء من معناه (٣) فهو مفرد (٤) ،  
كقولك : إنسان ، فانك لا تدلّ بأجزائه فيه على شيء .  
وكل لفظ تريد أن تدلّ بجزء منه على جزء من معناه فهو مركب ، كقولك :  
راعي الحجارة ، فانك تدلّ بـ « راعي » على شيء ، وبـ « الحجارة » على شيء آخر (٥) .  
وكل لفظ تدلّ به على أشياء كثيرة بمعنى واحد فهو كلي ، كقولك : حيوان ،  
سواء كانت كثيرة في التوهم أو في الوجود .

(١) كذا في ص ، هـ . وفي ب : كتاب عيون  
الحكمة تصنيف الشيخ الرئيس أبي علي بن  
سينا . كل لفظ . . .  
(٢) ناقص في ب .  
(٣) على جزء من معناه : ناقص في ب  
(٤) ب : فهو لفظ مفرد .  
(٥) فإنك . . . آخر : ناقص في ص .

وكل لفظ لا يمكن أن تدلّ به بمعناه الواحد على كثيرين يشتركون فيه فهو جزئي ، كقولك : زيد .

الكلّي الذاتيّ هو الذي توصف به ذات الشيء في ذاته ، كما توصف النار بالحرارة واليبوسة اللتين في ذاتها .

والكلّي العرضيّ هو الذي توصف به ذات الشيء بعد ذاته ، كالسواد والبياض في الإنسان .

المقول في جواب ما هو : هو الذي يدلّ على كمال حقيقة ما يُسأل عن ماهيته .

المقول في جواب أي ما هو : هو الكلّي الذاتيّ الذي يميز شيئاً عما يشاركه في ذاتي له .

المقول في جواب ما هو بالشركة : ما يكون دالاً على كمال حقيقة أشياء يسأل عنها معاً ، ولا يكون كذلك لأفرادها .

الجنس : هو المقول على كثيرين مختلفي الحقائق في جواب ما هو .

الفصل : هو المقول على كلّي في جواب أي ما هو .

النوع : هو أخصّ كلّيين مقولين في جواب ما هو .

الخاصّة : هي كلّية عرّضية مقولة على [ اب ] نوع واحد

العرّض العامّ : هو كلّي عرّضي يقال على أنواع كثيرة .

## فصل

كل لفظ مفرد يدل على شيء من الموجودات : فلما أن يدلّ على جوهر ، وهو ما ليس وجوده في موصوفٍ به قائم بنفسه مثل إنسان وخشبة ، وإما أن يدل على كمية : وهو ما ، لذاته ، يحتمل المساواة بالتطبيق أو التفاوت فيه ، إما تطبيقاً